مذكرات شاه إيران السابق في المنفى

مهما كان الجرح غائرا .. فإن له علاجا !!

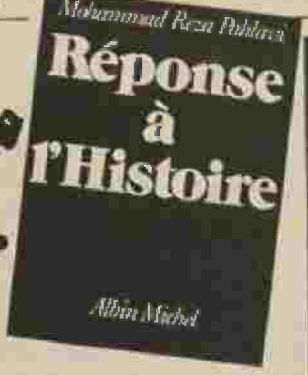

مـــتى رجـــب

الدين يحكمون إيران منذ رحيل قد أظهروا عجزهم وانعدام مسئوليتهم . لقد أراد شهبور بختيار . لكنه لم يستطع أن يحكم . أما مهدي بازرجان ، الرئيس المزعوم لمجلس الجمهورية الإسلامية . فمجرد شبح لم يحكم شيئا . ولم يتبادى مع كل ريح . ناقض آراءه وعارضه بعض الأئمة ومستشاريهم ممن حولوا الدولة . إلى فوضى بلا دستور أو مجلس نواب أو شيوخ . لقد صرح يوم ٢٤ يناير ١٩٧٩ بأن « الجمهورية الإسلامية التي تنادي بها مختلفة تماما عن ليبيا والسعودية . فهي تماثل الحكومة الإسلامية القائمة خلال العشر السنوات الأولى من خلافه على » ثم أعلن قيام هذه الجمهورية يوم ٢ أبريل لتعود بإيران وثلاثة عشر قرنا إلى الوراء .

ومن سخريات القدر اللاذعة أن بازرجان كان رئيسا ماسونيا لجمعية حقوق الإنسان . ومعه لم تعرف إيران سوى سيادة الإرهاب . ومن المفارقات الغريبة أن يتولى الخلافون الذين تناسوا تاريخنا . زمام السلطة زاعمين أنهم باسم الله يعيدون العدالة . إن لنا قبل الإسلام أحد عشر قرنا من الانتصارات والمجد . صنع فيها الفرس العالم بعلمنا من أجل أمجاده وابداعاته . كل هذا التاريخ وفقا لخلافيهم يعد كفرا وإلحادا . أما بعد قيام الإسلام فيقولون إنها سلطة زمنية مؤقتة معتصبة . باستثناء عشرة أعوام فقط هي فترة خلافة علي . وإنهم وحدهم المسلمون العادلون الخلقيون . إنه التعصب الأعمى . ذلك الذي أغرق البلاد حكم الإرهاب والجنون والحمق . ما يستعصي على فهمية أن ثلاث الصحفيين الذين شاهدوا لدينا ألف ضعف من رجال البوليس والمخابرات . والذين عاصروا مائة مرة عدد القتلى في شوارع إيران . قد فقدوا أبصارهم . كما شهدوا المذابح التي راح ضحيتها مئات القتلى . دون أن يعودوا عن ارتكابهم . وكان القضاة الدوليون الذين طالما أسدوا إلينا النصائح لنفس صفة الإنسانية على عدالتنا قد سدوا أفواههم أثناء المحاكم الوحشية . أم بالأحرى امتهان كرامة حقوق المحقق والمتهم فيه منذ رحيل ؟ وأن كل منهم أو موقف قد أعدم على الفور ؟ ألم يكن واجبا أن يعودوا عن صمتهم . وأن يستنكروا إعادة العقوبات التعسفية كالجلد بالسياط . في جميع القضايا رئيسي الدعوى واحد لا يتغير . والمحققون متهمون بالإفساد في الأرض . وهذا لا يعني أن المتهمين قد اصطفوا في الخير أو الإخلاص أو الابتزاز . بل إن الفساد في الأرض هو عبارة قرآنية تعني كل إنسان أساء إلى الموتى بالأمة ودنسه وشوهه . وما من نص في أي قانون جزائي في العالم قد التقط مثل تلك العبارة المبهمة لتحديد جريمة أو جريمة . ومن البديهي أن المرء يعد مفسدا في نظر المحققين لعشرة من الأسباب

تلزمك عقول يا سيد خميني

إن المحاكم الإسلامية تفتقد باحتقارها لأبسط حقوق الدفاع . في مفهوم القضاة الدينيين يعد المتهمون مجرمين لسبب أوحد هو مشاركتهم في الحياة السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية لإيران طوال عهدي . أما الذين يطالبون برأيهم استنادا إلى أن هؤلاء الأئمة قد عاصروا نفس الحقبة . فبتهيم تكون أخطر

في بداية فبراير سنة ١٩٧٨ تعهد بازرجان فبحاكمة المتهمين السياسيين أمام محاكم علنية قانونية صحيحة . معبرا بوضوح عن معارضته للمحاكم الثورية . وبعد عدة أيام احتفل رجال الميليشيا الخوان بعيد الله ناصري الذي كان رئيسا للبوليس . من معقله حيث كان ينظم الحكم عليه . ثم فروه وعذبوه . وظهر في مساء ١٦ فبراير على شاشات التلفزيون مشوه الوجه . مكسرا بالضربات . يحدث تعثلة بالغة . ورغم ذلك صرح وسط جلاديه أنه لم يصدر أمرا بالقتل . ولم يصدر له أي أوامر بالقتل وتعذيب المحققين . ثم أعدمته اللجان رميا بالرصاص ليلة ١٥ فبراير مع ثلاثة من الجنرالات التي أعطوا إعلامهم لإيران وعاملها

وفي ٢٨ فبراير هدد بازرجان مرة ثانية بالاستقالة إن لم تخضع وتحدد السلطات التنفيذية للجان . فجاءته التهديدات القاطعة . بينما استمرت حملة الاغتيالات العشوائية التي تشبهها عمليات الإعدام الفورية رميا بالرصاص . فقتل معظم الجنرالات من رؤساء الفرق ، لارتكابهم جريمة قيادة الجيش في عهدي . وبعضو مجلس شيوخ لعدي ثلاثة . لاخلاصه للملكية . كان أعدم سبعون رجلا بعدما السجون . وكان من بين القتلى الذين بشرت اعتازهم وزراء وسفراء دولة ودبلوماسيون . ومرتابون ومحافظ العالم رؤساء بلدية وجنرالات وضباط وجنود وضباط بوليس ومأمورو وصحفيون وإذاعيون ومحامون وقضاة ورجال دين وأطباء ويرلمانيون وتجار . كل هؤلاء أدينوا وأعدموا باسم الله .

ثم نشرت الصحف الغربية الكبرى رسالة مفتوحة للخميني كتبها ابن بختيار بعد أن حكموا على والده بالموت . هذا ملخصها . كما نشرت في جريدة الفيجارو الفرنسية يوم ٨ مارس . الرسالة عقول يا سيد خميني . فكثيرون قد سقطوا حتى ساعة كتابة رسالتي وفقا لرغبتكم الإلهية . دون أن يعلموا بأية تهمة . بإمكانك إطلاق جنودك ليقضوا على فيلا أني المتواضعة ليسلبوا وينهبوا ويطلقوا الرصاص . هل تقول إن شهور بختيار مجرم ؟ إذن فما هي العقوبة المناسبة لك . أنت الذي سقت إلى الموت آلافا من الشباب ؟ لقد حجبت عن إيران فرصتها في ديمقراطية حقة وأنت مسئول عن كثير من الشهداء . فلا تأمل في إطراء التاريخ . لأنك أبعد ما تكون عن صورة البطل .

أما أقوى عصابات الثورة وأكثرها شهرة في اللجان الثورية ، التي تضم ١٠ آلاف مسلح نشط . و« حراس الثورة » هي منظمة شبه مسلحة كونها إبراهيم يازدي مستشار مرفل في شاه الذائع الصيت . وهو الشخص الوحيد الذي كان مصرحا له بالسفر والعودة بحوار سفر أمريكي . والذي أصبح بالتا لرئيس مجلس الوزراء ووزيرا للشئون الخارجية . ثم أعلن أمير انتقاء المتحدث الرسمي لبازرجان للصحافة . أن الحكومة عامة ووزارة العدل خاصة ليس في

بإمكانها ممارسة أية رقابة على قرارات وتوصيات محاكم الثورة الإسلامية . وبمرة أخرى حدد بازرجان بالاستقالة لكنه بقي .

اغتيال أمير عباس هويدا :

في ٧٧ مارس طالب بازرجان بوقف قضية أمير عباس هويدا الذي كان رئيسا لوزراء طوال ١٣ عاما . إن هذا الرجل الخلقي ذا الكفاءة النادرة ، الذي تعيبه شجاعة نادرة بلغت حد التهور ، قد فاز ككبش فداء لآلة الحكومة الإمبراطورية . لكنه لم يكن مدركا للمخاطر التي تهدده شخصيا . لهذا فبعد أن قضى عليه يوم ٨ مارس ١٩٧٩ أخرجه المتظاهرون من معتقله ، وبدلا من القبر ألجأ إلى منزل صديق ، حيث أجرى مكالمة هاتفية مع الغرب لحث قوية لإنقاذها على مكالمة . فاقتادوه إلى ديوانة حيث عذب شهرا لكتابة مذكرة دفاعه . لكن قضاة التحقيق رفضوا رجاءه . وبعد محاولة شاذة من محامي حلوف أمير خلال أمام محكمة ثورية رفضت في ١٥ مارس دون أن يتمكن من الدفاع عن نفسه عدد الاتهامات التهاء التي وجهة إليه . أما بالنسبة لتهمة « محاربة الله » فقد كانت عبارة أمام قضاة الجهولين هي الآتية :

« ليس فقط لم أعمل يوما الحرب على الله . بل كيف كان يتسنى لي ذلك . لقد ذهبت إلى مكة لأربع مرات ، وإذا كنت قد قررت أني مذنب فأعتقد الضروري ماعدت كذلك . لكن كنا قد عشنا هنا في ظل ذات القوانين ونظام الحكم . وأن البيانات كانت قوانينا . وراقي عليها كل فرد . ولا أدرك مستشاري الحبيبي ضرورة لقنن الفعل حاكموا على وجه السرعة نفسا قانونيا إسلاميا لإباحته . وأعدم عباس هويدا في صبيحة ٧ أبريل رميا بالرصاص . وبدت عليه علامات عوت قبل أن يطلقوا من جراء التعذيب . الذي ألمه . ولم يتيسر لهم إخفاء الجريمة الشنعاء . فقد انطلقت من كل مكان صرخة ذعر وازدراء . في صحف الدول الحرة . وعبرت الحكومات الأمريكية والبريطانية والألمانية والإيطالية والفرنسية وحتى عن تأثرها واستنكارها وقلقها البالغ . كما أدان كورت فالدهايم في الأمم المتحدة الاغتيال التي تواجه بها السلطات الإيرانية الجديدة تناقضات الرحمة والعدالة .

وعلى أثر المذابح المتوالية صرحت لجنة القضاة الدوليين المجتمعة في جنيف بأن المحاكم الإسلامية تصدر الأحكام في إيران تخرق عن عمد مبادئ ميثاق الأمم المتحدة فيما يتعلق بالحقوق المدنية والسياسية . وهي مبادئ أقرتها إيران قضاء رد الخميني من قم موجزا في يوم ٤ مايو عندما أعلن : ومن واجب الثورة قطع الأيدي المتعدية . لابد أن تسيل الدماء . ومقدار ما تراق إيران لتنتصر الثورة » .

الشمع الدامي :

في يوم ٨ مايو بعد محاكمة سريعة حكم محرس الثورة بالإعدام على ٢١ فردا . ومن فبراير إلى يونيو لم يتقد الشمع الدموي ارتجاليا . إذ أعدموا أكثر من عشرين عميلا وقائدا وضابطا من القوات والبحرية . كما أجروا تطهيرا فوريا تحمي تصفية كل القادة السابقين .

وفي يوم ١٠ مايو أعدموا حشدا من الجنرالات . وفي يوم ١٣ مايو أعدموا مجموعة كبيرة يذهب ضحيتها ١١٤ ضحية كما اعتقلوا عليهم . وحتى منتصف يونيو يكون قد تم اعتقال وتعذيب ٢٥٠ ضابطا . ولم تم فصل رأس الجيش . وقد نشرت الصحافة العالمية حتى بداية سبتمبر أسماء ٥٧٨ فردا أعدموا رميا . وفقا للقرارات تدعي الإسلامية . لكن الصحافة لم تنسب إلى نفسها أنها الحبيبي . قد من مسؤول أو مناصل شيوعي قد صادرة فلق أو تم إعدامه .

٢٠ ألف معتقل في سجون محظورة على الصليب الأحمر :

في نهاية مارس ١٩٧٩ قبض حراس الثورة على حوالي في سن الثامنة والتسعين على الخائن سنة ١٩٥٢ . وهو حسن مظاور . فاصبح وليد قاديوز رئيس تحرير صحيفة طهران . واستطاع نشر مقال شجاع معلنا أن عشرين ألف معتقل سياسي على الأقل موجودون في السجون واخلايا المحظورة . فإذا مضت في هذه فظائع فالمهاجرين معتقلون . لم يكن في أية لحظة من لحظات عهدي أكثر من ٣١٦٤ سجينا . معظمهم من الإرهابيين . وانها للصليب الأحمر أن يزور في حرية كاملة كل مباني السجون . كما فتحت الأبواب لكل محقق قانوني . ولكل محام ليطلع على ملفات المدعى . ثم يتاح له وقت لإعداد دفاعه واستدعاء الشهود . وللتهم الحق في النقض . وبعد ذلك يكون في استخدام حق العفو . وقد أقدمت على ذلك كثيرا . أما المحاكم الإسلامية المزعومة فهي مبنية لمبادئ القرآن . فإذا لم تتح وسائل الإعلام عندما منعوها من دخول السجون منذ مارس ١٩٧٩ . وكل عون من الصليب الأحمر للمساجين ؟ ما القطاع الذي يريدون اخفاءها ؟ من المفعل أن وجلا مخيرا مثل أندرو يونج الدفاع عن حقوق الإنسان قد أعلن متحدثا عن رجل قم انه قديس .

أخطاء مرتكبة باسم الإسلام :

في يوم ٣ مايو أعلنت وكالة الأنباء الفرنسية تلك البرقية من طهران ، وجه آية الله الخميني رسالة إلى الرئيس جسكار ديستان . شاكرا أصدقاءه الفرنسيين . على استضافته مستنكرا وذهبه إياه حقوق الإنسان في وجهه . من أجل حفنة من الفرنسيين وبعض الفنيين . بعد هذا بدا ظهور أصوات تعلب الحق والعدل من مواطنين كانوا مثالي على القمع . ومنذيات الدم الثورة . فمن طهران أبرقت وكالات الأنباء الغربية يوم ٢٨ مايو أنه أثناء انعقاد مؤتمر رجال القانون صرح حسن حبيبي رئيس المحامين الإيرانيين السابق ، أن جرائم خطيرة ترتكب باسم الإسلام ، ومن البديهي أن ، حل المشاكل السياسية والاقتصادية والقانونية لا يكمن فقط في قواعد الإسلام ، حتى رجال الدين يشتركون أن الالتجاء إلى الإسلام في ظل الظروف الحالية ليس ممكنا أو حتميا ، كما أن انهيار الوضع الاقتصادي يغرق الشعب في اليأس . بينما المخاوف عدم حرية التعبير بالإضافة من التحليل القائم ، إن فقرا عاما فقط يتيح لرجال الصناعة والتجارة العودة إلى نشاطاتهم . ثم يساعد على مكافحة البطالة .

ما المعطلون فلا أحد يمكنه إحصاء عددهم . إذ يتراوح بين ٣,٥ و ٤ ملايين معطل . إن اليأس العام قد فرضه الإرهاب أولا . ثم الجهل . وليست تلك إرادة الله ولا إرادة كائنة الأمة . إن إيران تلفت اليوم وتتمزق . حتى لم يعد أحد قادرا على جمع جزيئاتها المتبرة . إنها ثالثة محاولة مكبوتة في العصر الحديث للقضاء عليها كدولة مستقلة ذات سيادة . في ١٩٠٧ كان تقسيم الدولة بين الروس والإنجليز . وفي عام ١٩٤٥ تابة محاولة للضغط لصالح الاتحاد السوفيتي وبريطانيا التي كشفنا عملائها . واليوم تتكرر المحاولة من حلف قراع الدين . إن الدولة تواجه استعمارا سافرا تحت ستار محافظ . وأخشى ما أخشاه أن يتحول شبه الاستعمار الحالي الذي يعمل خدمة مآرب بعض القوى الرأسمالية . إلى استعمار أخبر أخطر كثيرا من الحال . بينما الخليج الفارسي مفتوح أمامه منذ الآن على مصراعيه .

ولكي أكون صريحا في رؤيتي للتاريخ فلابد أن أعترف أن حقلي الأساسي قد كان لأكثر من حديث شعب غريق تخطى بالفعل السريعة نحو الاستقلال والصحة والثقافة والرفاهية . وكل ما أتمنيه الحضارة الكبرى . وكان هدفي بناء إيران الناء حيازتها للبترول . وضمان استمرار الدولة بعد نضوب مخزونه . كان ذلك هو الحل . وكان لابد من التعلي سريعا . فلم يكن لدينا متسع من الوقت . ولا لا شك فيه أن البترول قد عمل بنشاط لإسقاطي . فلهذا البترول لم يكن ليقبل أن تفرض عليه سياسة البترول بسعره الحقيقي . لأنه كان يرفض تمويل تضحيات تفرضها إعادة توزيع الثروات بين الدول الصناعية والدول النامية . ورجال البترول كانوا وما يزالون خصوما لدودين بين الثراء والحرب . ورفع احتياجهم على إيران كتضحية مناسبة للشيوعية . وليست إيران أو أية دولة منتجة أخرى . لقد أطاحت شخصيتان أمريكيتان في عالم البترول منذ عام ١٩٧٦ . في خلال عامين سيبقى الشاه . لكنهما لم يتوقعا أنه في ذات الحركة ستطار أيضا اقتصاديات كل الدول غير منتجة للبترول .

انهيار اقتصادي وتجاري

إلى الآن أتساءل ماذا بقي من برنامجنا الطموح ؟ لقد طلبنا من الصناعة الغربية مركزين نوويين لتكفل لإيران الوسائل لتصبح قوة صناعية كبرى . كما أقمنا على إنشاء مركز أبحاث نووي في أصفهان . وإقامة مترو طهران وكهربة وخطوط حول سكة حديد طهران وأقمت شركة إيران الفرنسية مع شركة بيجو على تصنيع ١٠٠ ألف سيارة سنة ١٩٨٣ . وكانت شركة طومسون تصنع لنا محطات إرسال بموجات قصيرة . كما كانت عدة شركات فرنسية تقيم مبان في طهران وشيراز . ومن ١٨٠ شركة فرنسية في إيران ١٩٧٨ . لم يبق حتى مارس ١٩٧٩ سوى نصف هذا العدد . أما الشركات الأجنبية التي بقيت فقد اضطرت للعمل في ظروف بالغة السوء . بعد أن نقلت من اللجان الثورية مطالب مستحيلة التحقيق . كما أجبرتهم السلطات الإيرانية الجديدة أن التعويضات المنتظرة في حالة الطرد المطرد لن تحصل عليها الشركات الأجنبية الظروف قاهرة تفرضها الثورة وتعيد النظام . أما أفدح الخسائر فقد منيت بها الولايات المتحدة التي وقعنا معها اتفاقا تجاريا قيمته ١٠ مليارات دولار بمقتضاه تبيع لنا الولايات المتحدة مواد وتجهيزات مدنيا لمدة خمس سنوات . هذا الاتفاق قد انهى شأنه بالطبع . وقد كتبت صحيفة النيويورك أن المستشار الرئيسي ورجل الثقة المسئول الذي يحكم إيران حاليا هو قطب زادة الذي كان عميلا موظفا لدى المخابرات .

فهو من الناحية الرسمية مواطن سوري . أما نشاطه لمدة طويلة فكان توثيق الصلات بين حزب توده الشيوعي وأحزاب وتنظيمات أخرى للدولية الثالثة . كما أن نتائج القومي الاقتصادية أفدح خسارة للإيرانيين . فلن يعود البترول إلى معدله الأصلي قط . إذ يتول إنتاجه معدوم الكفاءة . أما استغلاله فقد انحط إلى حد الحرائق بعض الآبار بأيادي أجنبية . بينما يسيطر الشيوعيون وحلفاؤهم على النقابات والمنظمات العمالية والنواحية . ويتناولون القاعدة التي تثير وتأمر وتعطل وتشلل الشركات . وهو القاعدة التي تشرح أوداجين المهندسين والمديرين والوكلاء . وهم الذين يطردون كم الإنتاج ويتبادلون العلاوات الضخمة . ولمعالجة الوضع المتردي جبرا لوسيلين . إما إغلاق الشركات وإما تأميمها . فالشيوعية تقضي بأن يدفع المجموع القومي الخسارة التي يضاعف من حظوظ نشاطها الخالية جهل البيروقراطية الجديدة . كذلك تضاعف صناعات الصلب والنحاس

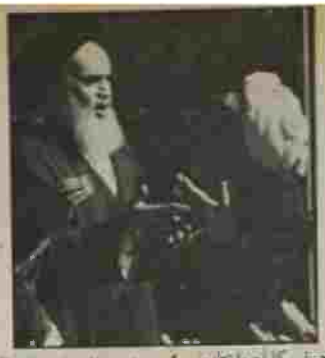

الخميني وخروج كاشفه الشهورة القمعوا الأيدي تتحدا . فليشر ما تراقب إيران لتنتصر الثورة » !

والألومنيوم والمناجم والأسلحة والمقاولات . ونتيجة لأخطاء الطبقيات والقوات المسلحة تعمل عالية الضباع الشبة بـ ٢٥ ٪ من طاقتها في انتظار إغلاق أبوابها أيضا . كما أهدر حقوق وفوائد العمال التي أعطتها لهم الثورة البيضاء . لقد أصابت الثورة الإسلامية الكادحة مصالح العمال في الصميم . وامتشرى اليأس والمرارة وسرح بعض العمال ليواجهوا البطالة والفسلك ومأساة البطالة .

إن الدولة تعوض إلى غير رجعة في مأساة لا نظارة وفساد لا مثيل له . فبعد أن انتزعت إيران طوال سبعة وثلاثين عاما من الظلام . متما النظام الغربي الذي يضع حدودا على الفساد بفضل قوانينه ومحاكمه . ضاع كل شيء . ويتعذر إحصاء عدد الإيرانيين الذين يدفعون مبالغ طائلة لبعض الأمة لكي يغادروا البلاد . والذين باعوا أثاثهم بخمس قيمتها الفعلية . كي يجدوا بارواحهم . بالإضافة إلى الثروات المنهوبة والأثرية التي تم تهريبها إلى أوربا بالطائرات لصالح المسئولين الحدد وأتباعهم . الا يسمى هذا فسادا . أو هو الآن صيانة وثقافة وشرعية ؟ . من الممكن لأي امرىء أن يتخيل دون صعوبة . الخالد الذي سنصبح عليه إيران قريبا . بعد أن سرقت كلها الغنية . ونهبت مواردها . وانعدمت الثقة في تعاملاتها .

الاستثناء الوحشي :

ليست هذه دولة في إيران ولا برنامج . والسلطة التشريعية أيضا لا وجود لها . ولا السلطة القضائية التي تكفل تطبيق عدالة القوانين . أما السلطة التنفيذية فقد آلت إلى فرد واحد نصب نفسه مستبدا . إن الأعضاء الزعوم الذي تم إعدادهم في ٣٠ و ٣١ مارس على الجمهورية الإسلامية . كان مسرحية ساخرة وفجة . إذ تم التصويت من بين الخامسة عشرة . فقد كانت البطاقة الخضراء تعني الموافقة على الجمهورية الإسلامية . أما البطاقة الحمراء فتعني رفضها . ولما كان التصويت قد تم تحت حراسة حراس الثورة . فقد أعطوا أن ٩٨ ٪ من الناخبين قد اختاروا البطاقة الخضراء . واعلنت الصحافة والراديو والتليفزيون أن الجمهورية الإسلامية قد حصلت على ٢٣ مليون صوت من أصوات الإيرانيين . بينما نصف عدد سكان إيران أقل من ١٥ عاما . إذن تعدى حظوظهم في ذكر العدد . الخمسة ملايين . هذا لو افترضنا أن كل ناخب قد أدلى بصوته . ثم تكررت ذات الصورة الساخرة بعد أربعة أشهر في الاقتراع العام على اختيار أعضاء الجمعية التأسيسية المكلفة تراجعة وإقرار الدستور الجديد . لكن في تلك المرة قاطعت كافة الأحزاب المنظمة التي تنادي بالديمقراطية . الانتخابات . وكذلك عدة شخصيات هامة من رجال الدين فاعلن ڤكتاتور قم أن على العمال والفلاحين أن يقاطعوا الانتخابات لأنها تتعرض من الشيطان واختار هو افرادها وفقا لأهوائه .

حرب آيات الله :

إن السياسيين الذين يقولون السلطة لا يشرون الصفوة . فهم محدودو التفكير . أبعد ما يكونون عن عظمة وتحر مثاليات الرسول . جهلون أبسط مبادىء الحقائق السياسية والاقتصادية والاجتماعية الحديثة وسنن القوانين . لقد قادونا إلى ذلك الشذوذ الخطرة الذي لم يشهد له التاريخ الحديث إلا سابقة مماثلة في فيتنام . عندما سيطر مجلس سري على دولة بأكملها . إن أعضاء مجلس الثورة المهولين يمتلكون موت أو حياة كل المواطنين الآن . إنها حكومة الحجيم التي قويت شوكتها في قم منذ فبراير سنة ١٩٧٩ . والتي أفنت بعضا من رجال الدين وعذبتهم . وحتى الوقت الحالي مع إرهاب المليشيا بعض آيات الله من أن يعبروا علانية عن رأيهم في التجاوزات التي تقرها محاكم يطلقون عليها إسلامية . واضطر عدد كبير من المتحررين لأتباع الزعماء أثناء روعة الثورة . لكن العيون قد انفتحت في إيران شيئا فشيئا لتدرك الحقيقة المروعة للأشياء الحدد كما كانوا وكما يبدون الآن . فعندما ترجع الخميني طموحاته . مشكلا حزبا دينيا يتيح له رقابة فعلية من الجمهورية التحقيقية . ظهرت ردود فعل فورية . إذ هاجمه عدد كبير من اليمين واليسار . كما هاجمه من اليسار آية الله طالقاني من طهران . الذي توفي بعد أن أصدر في ٣ يونيو بيان الجبهة الوطنية الديمقراطية التي انبثت الدكتاتور . واستنكرت طموحاته السياسية القرطة وقراره بحكومة الشعب . إذ جاء في البيان : « إذا ساد حكم رجال الدين معنى ذلك أنه لابد أن نوافقهم على تصريحاتهم وأعمالهم بوصفها صادرة من الله . والنظام الديمقراطي (بحسب الله) الذي نريدون فرصه يعني عدم جدوى قيام أي تصادم . . .

وإذا كان الشعب الإيراني قد أفاد صوب مقاومة على هذا القدر من الشجاعة . فلم يكن ذلك فقط لأنهم خدعوه وسخروا منه . ولقد خدعت أنا أيضا مثلهم . إذ قلت أن الجهود الشجاعة التي بذلتها منذ ١٩٦٣ تكللت عبثا بإخفاقها في مختلف المجالات . لكني كنت مخطئا . ليس لأني بالغت في تقدير طاقات الشعب الخفية والعملية . ولكن لأنه إلى جانب براعة الأداء هناك ما ينسى أيضا براعة الإعلام به . ولقد أثبتت ذلك تماما . فالدعاية التي قام بها شباب جيوشنا الثلاثة كانت ذات فعالية حيا . لكنها تعارضت مع الدعاية المنتصرة التي قام بها أناس هدفهم الفوز بالمال والسلطة السياسية التي قلدوها منذ أكثر من نصف قرن . لقد شوهوا صورة جامعاتنا ومدارسنا ومستشفياتنا ومؤسساتنا ومشروعاتنا للإسكان في الريف والمدن ومراكزنا الثقافية . وكرهوا العائلة والزوجة . إن احترامي لديني قد منعني من الاصغاء للوشايات . فلم أكن لأتصور إمكانية انتصار هذا القدر الهائل من الأكاذيب . أما التليفزيون وهو أقوى جهاز للدعاية على الإطلاق . فقد علمت متأخرا أنه قد دس بين مواطنيه في طهران بعض الجواسيس . وخاصة من الشيوعيين . أما على الصعيد الدولي فالكارثة أعظم خطورة . لأن نتائج الإخفاق الدعوي العام للدكتاتور تتحمل ضررا بالإسلام ككل . فهدم الدولة والمجتمع من الممكن أن تكون له آثار مروعة في تلك المنطقة من العالم . إن قلبي يدمي اليوم عندما أتصور حاضر ومستقبل إيران . وأخشى حقا وإن كنت أتمنى أن أكون مخطئا . وأن يكون شعبا سعيدا . إن الملكية قد حفيت بالدماء وسلبت ونهبت . ومهما كان الجرح غائرا فإن له علاجا . وعلى الشعب الإيراني أن يبحث عنه .

لقد أعيت مؤتمرى الصحفي في جيركاكا في ١٣ يونيو الماضي بقول : لا توجد في إيران دولة أو حكومة . ووطني يغشت وقل طريقه إلى الفاوية . فإيران فريسة لثورة مضادة هدفها المعلن القضاء على كل مبادىء الثورة البيضاء . إن نهاية الطريق بلاشك ستكون تماما شيوعيا أبشع من النظام الحالي . وأكثر وحشية وغباء ودموية .

إن انفجار الكراهية باسم الله هو سبة لديننا وقد . وهو يدين الإسلام للأسف . فالإسلام هو الأخلاق الحميدة وطيبة القلب والعطر والعدالة . ليس بإغلاق المدارس المختلطة . وإعادة المرأة إلى الحجاب وحرمانها من حق الطلاق . بينما للرجل أن يطلقها وقتما يشاء . يتعمدون ترويع الإسلام بل على العكس . يكون ذلك بتحريرهن وإعطائهن حق التعليم وضمان أقصى احترام لهن . ومساواتهن بالرجل في شتى المجالات .

إنني أعلم أنهم قد رددوا في إيران كثيرا . الموت للشاه . . ولقد أخطأت بالتطلع بعيدا لعلي مبالغ في مرضنا . وإذا كانت إيران قد عاشت قبل الإسلام . فإن الإيرانيين الذين عاصروا بداية الإسلام . قد اعتنقوهم الرسول عندما وصفهم بالباحثين عن الحقيقة . وهذا ما حاولت تحقيقه في عهدي لم يكن الإيرانيون باحثين عن الأكاذيب . ولم يجرح وطني ذهني أبدا . فما زال هناك . أفكر فيمن ظلوا حتى النهاية مخلصين لإيمانهم ولعائلتهم . ولا يبقى لتعامل بعيدا عن وطنه لكي يرد لهم الجميل . إلا أن يصلي . لكل من حدعوا وعانوا تجربة الذي الأليمة . وللمشردات اللاتين انتهين داخل وطنهم . ولأبنائهم المذعورات . وفي النهاية من أنهاهم الكذب والدجل . لكي يزيل الغشاوة عن أبصارهم . وينتزع الحقد من قلوبهم . ولنحفظ الله وطننا وشعبنا ■

مكاتب الاتحاد العام لنقابات تركيا

سافر عبر البحر المتوسط
على طريق دي إف دي إس
بسيارتك أو بدونها

١ - رحلات داناسيريا العادية
الأسكندرية - أنكونا (ايطاليا) ذهاباً من ١٦٩ جنيه
الأسكندرية - مارسيليا (فرنسا) ذهاباً من ١٠٩ جنيه
الأسكندرية - برنديزي (ايطاليا) ذهاباً من ٦٦ جنيه

٢ - رحلة تقليدية إلى إيطاليا
أسبوعان شاملة الإقامة في فنادق روما
وفلورنسا وفينيسيا بأسعار تبدأ من ٥١٢ جنيه

٣ - رحلة قصيرة إلى أنكونا
أسبوع بأسعار تبدأ من ٢٧٥ جنيه

٤ - رحلات إلى اليونان
أسبوع أو أسبوعان توفر لك أسابيع
شاملة الفنادق بأسعار تبدأ من ٢٢٤ جنيه

٥ - رحلات إلى كريت
أسبوع إلى ثمانية أسابيع شاملة
الفنادق بأسعار تبدأ من ١٧٧ جنيه

٦ - رحلات إلى اليونان وكريت
أسعار خاصة
اليونان تبدأ من ٢٠٥ جنيه
كريت تبدأ من ١٩٤ جنيه

إستشر وكيلك السياحي
او الوكلاء العموميون
صيناتورز
٢٨ شارع الفرنساوي التجاري
الأسكندرية ت ٨٠٨٤٠٧
وكاتبها بالقاهرة والجيزة
وبورسعيد والسويس والإسماعيلية
A.A.A.

ابتداء من العدد القادم تعرض
« أكتوبر » الكتاب الجديد :
٣٠ عاما . . من أسرار المخابرات
الأمريكية .